

مقدمات في التفسير الموضوعي للقرآن

(143) المحدود، حينما تصل البشرية إلى النقطة التي أثارت هذه المثل. يتحول هذا المثل إلى واقع محدود بحسب الخارج، حينئذ يصبح مثلاً تكرارياً من هنا قلنا في ما سبق أننا لو رجعنا خطوة إلى الوراء بالنسبة إلى الهة النوع الأول، مثل النوع الأول. لو رجعنا إلى الوراء لوجدنا آلهة النوع الثاني فالمسألة في كثير من الأحيان تبدأ هكذا، تبدأ بمثل أعلى له طموح مشتق من طموح مستقبلي ثم يتحول هذا المثل الأعلى إلى مثل تكراري، ثم يتمزق هذا المثل التكراري كما قلنا وتتحول الأمة إلى شبح أمة. في هذه الفترة الزمنية تمر الأمة بمراحل في الحقيقة يمكننا تلخيصها في أربعة مراحل. المرحلة الأولى هي مرحلة فاعلية هذا المثل بحكم أنه قد بدأ مشتقاً من طموح مستقبلي ولكن طبعاً هذه الفاعلية وهذا العطاء هو عطاء يسميه القرآن بالعاجل، هذه المكاسب عاجلة وليست مكاسب على الخط الطويل. عاجلة لأن عمر هذا المثل قصير، وعطاءه محدود، لأن هذا المثل سوف يتحول في لحظة من اللحظات إلى قوة إبادة لكل ما أعطاه من مكاسب ولهذا يسمى بالعاجل. انظروا إلى قوله تعالى "من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما يشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً. ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو